وسائل الإعلام والهوية الثقافية في ظل العولمة بين التعزيز والاستلاب

The media and the cultural identitiy between the progress and obduction

د/سيفون باية، جامعة بالمسيلة / الجزائر

Baya.sifoune@univ-msila.dz

د/بوعزيز بوبكر،* جامعة محمد بوضياف بالمسيلة/ الجزائر

Boubaker.bouaziz@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/20 تاريخ القبول: 2021/11/22 تاريخ النشر: 2021/12/30

ملخص:

في ظل التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصال وشيوع ظاهرة العولمة باتت الهويات الثقافية للشعوب مهددة بالاندثار خصوصا في ظل المتغيرات العالمية الراهنة، وهيجان أخطبوط العولمة الذي بات يخرب ويدمر كل ما هو أصيل ليحل محله الجديد والغريب الأمر الذي قد يؤدي إلى ذوبان الهويات الوطنية في هوية عالمية واحدة ينشأ وسطها الإنسان الكوني (الإنسان المعولم).

ومما لا شك فيه أن لوسائل دورا هاما ومؤثرا لتعميق الهوية الثقافية الوطنية والحفاظ عليها من خلال بلورة المواد الإخبارية بشكل وظيفي يدعم هويتنا الوطنية خصوصا في ظل ما تشهده من انتشار واسع فإدراك القائم بالاتصال لأبعاد قضية الهوية الوطنية يساهم في معالجة القضية ودعم الهوية الوطنية.

ومن هنا تبرز أهمية البحث في طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والهوية الثقافية الوطنية في ظل العولمة

الكلمات المفتاحية:

وسائل الإعلام؛ العولمة؛ الهوية الثقافية، الهوية الوطنية، التكنولوجيا

Abstract

Due to the emeging développement in the communication technology and the spread of globalization, the cultural identities of nations are threatned now of exitinction

* المؤلف المراسل: د . بوعزيز بوبكر

especially under the current international changes besides the great spread of globalization becomes a source of vandalism that destroyed everything

Genwine wich has been replaced by what is new and strange this would make the idendties melted in one single iternational identity by wich the universal humanbeig arise There is no doubt that media is playing an important role in establishing the national cultural identity through a functional formulation of news wish support our national identity particularly under the great spread of technology additionally knowing the dimension of national identity will contribute to solve the identity problematic

From here, the important of research's on the relationship between the media and the cultural identity under the globalization highlighted

Key words :

Media . globalization ; cultural identity. Technology. National Identity

مقدمة:

يشكل الإعلام المنظومة التي تحفظ الهوية، والتي تؤرخ لها، والتي تنقلها من جيل إلى جيل بامتياز، فإذا كان الإعلام يرتبط ارتباطا عضويا بمكونات الهوية الوطنية فإن مخرجاته تخدم بدون أدنى شك هذه الهوية وتعمل على صيانتها وتقويتها وتنميتها في إطار التنمية المستدامة والحركة التي يعيشها المجتمع ضمن التحولات والتطورات العالمية .

أما إذا كانت المنظومة الإعلامية مهزومة وغير منتجة ومستقبلة ومستهلكة فقط فإنها بدلا من المساهمة في الحفاظ على الهوية الوطنية وزرع مكوناتها في المجتمع فإنها تتنصل من هذه المكونات وتفرز قيما وأفكارا ومعتقدات وسلوكات تتنافى وتتناقض وتتنافر مع كل ما هو وطني وقومي ومحلي. وهذا ما يؤدي إلى ظاهرة الاغتراب والانسلاخ والذوبان في الآخر وتقمص واقع وشخصية غريبة لا تمت بواقع وشخصية الوطن والبلد والأمة. وعلى حد قول "فرانتز فانون" في كتابه "أقنعة بيضاء وبشرات سوداء"، يلبس الفرد في ظل ظاهرة الاغتراب والانسلاخ أقنعة الآخر ما يجعله تائها في عالم ازدواجية الأنا والشخصية والهوية، وفي النهاية يجد نفسه مثل اللقيط الذي لا يُعرف له أصل ولا نسب.

إذ باتت تكنولوجيا الاتصال الحديثة من أهم الأسس والركائز لمشروع عولمة فكرية وثقافية حيث أصبحت هناك شركات عالمية تتنافس لتقديم سلعتها الثقافية إلى المستهلك في إخراج مثير يضع

المشاهد تحت وطأة إغراء لا يقاوم حيث يتم تكريس منظومة جديدة من القيم والمعايير مخالفة لمعايير وقيم مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

وفي ظل التحديات سالفة الذكر فان إدراك القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام ووعيه بالسمات المميزة للهوية الثقافية للمجتمع، يجعلهم قادرين على طرح التقارير والمواد الإخبارية وصياغتها بشكل وظيفي يدفع بدوره الأفراد نحو الانخراط في الأحداث والقضايا المهمة والتفكير فيها بوصفها تخص آخرين ممن تجمعهم بهم وشائج الهوية الوطنية الواحدة بما يدعم بدوره مشاعر الانتماء والتفاعل داخل إطار المرجعية الثقافية الواحدة.

انطلاقا مما سبق سنتطرق لدور وسائل الإعلام في تعزيز الهوية الثقافية في ظل العولمة التي يحاول الغرب من خلالها جاهدين لاستلاب هوياتنا.

أما الدكتور البياتي فيرى أن هناك غموضا لمفهوم العولمة يعود وباختصار لأنها عملية متعددة الأبعاد، وهذه الأبعاد –السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. الخ متداخلة وليست منفصلة بعضها عن البعض، وتعتبر وسائل الإعلام أحد المرتكزات الأساسية للعولمة باعتبارها تشمل مختلف الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، للإشارة فقد اختلف مفهوم العولمة باختلاف الموافق من مؤيد ومعارض

1. المفاهيم المؤيدة للعولمة:

يعرفها محسن الخضيري: في كتابه العولمة بأنها " هي حالة من تجاوز الحدود الراهنة للدول إلى أفاق أوسع وأرحب، تشمل العالم بأسره [1](السيد ياسين، ص 6)

أما الدكتور البياتي فيرى أن هناك غموضا لمفهوم العولمة يعود وباختصار لأنها عملية متعددة الأبعاد، وهذه الأبعاد –السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ..الخ متداخلة وليست منفصلة بعضها عن البعض ، وتعتبر وسائل الإعلام أحد المرتكزات الأساسية للعولمة باعتبارها تشمل مختلف الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ،للإشارة فقد اختلف مفهوم العولمة باختلاف الموافق من مؤيد ومعارض

العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيه المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالتي التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة [2](صابر حارص، 2006، ص 65)

- عملية تقارب بين المجتمعات والثقافات والمؤسسات والأفراد على مستوى العالم بشكل سريع ومعقد وغير ثابت على نمط واحد، وعملية تطوير لعلاقاتنا الاجتماعية اليومية من المستويات المحلية إلى المستويات العالمية ولذلك فهي تتضمن ضغطا للوقت والمسافة لجعل العالم صغيرا والبشرية أقرب لبعضها البعض [3] (صادق جلال العظم ، 1996، ص 04)

2. المفاهيم المعارضة للعولمة:

"تعميم نموذج الحضارة الغربية، وخاصة الأمريكية وأنماطها الفكرية والسياسية الاقتصادية والثقافية على العالم كله."[4] (إسماعيل، عبد سعيد عبد،2001م، ص 45)

في حين يعرف الدكتور محمد عابد الجابري العولمة بقوله: هي: "العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع" وهي أيضاً أيديولوجياً تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته". أي محاولة الولايات المتحدة إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية، ويتركز أساسا على عمليتي تحليل وتركيب للكيانات السياسية العالمية، وإعادة صياغتها سياسيا واقتصاديا وثقافيا وبشريا، وبالطريقة التي تستجيب للمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية.[5] (محمد عابد الجابري، 1998، ص37)

-العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيه المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالتي التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة [6](صابر حارص، 2006، ص 65)

عملية تقارب بين المجتمعات والثقافات والمؤسسات والأفراد على مستوى العالم بشكل سريع ومعقد وغير ثابت على نمط واحد، وعملية تطوير لعلاقاتنا الاجتماعية اليومية من المستويات المحلية إلى المستويات العالمية ولذلك فهي تتضمن ضغطا للوقت والمسافة لجعل العالم صغيرا والبشرية أقرب لبعضها البعض[7] (صادق جلال العظم ،1996، ص 04)

3. ماهية الهوية الثقافية:

قبل التطرق لمفهوم الهوية الثقافية يجدر بنا الإشارة لمفهوم الهوية

1-3 مفهوم الهوية:

لغة: الهوية مأخوذة من" هُوَ .. هُوَ"بمعنى أنها جوهر الشيء، وحقيقته، لذا نجد أن الجرجاني في كتابه الذائع الصيت" التعريفات"يقول عنها: بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب

فهوية الإنسان .. أو الثقافة .. أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها، ولما كان في كل شيء من الأشياء – إنساناً أو ثقافة أو حضارة-الثوابت والمتغيرات .. فإن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة[8] (محمد عمارة، 1999، ص: 6)

وتتمثل الهوية في مجموع الأساليب التي يتميز بها المجتمع، وتشمل العادات والمعتقدات واللغة، والتراث المسجل والشفوي والإنتاج الفكري والأدبي والفني، ويجد فيها وسائله للتعبير عن الذات[9] (Hogan j,. p744 1999)

2-3 الهوية الثقافية:

يمكن تعريف الهوية الثقافية والحضارية لأية أمة من الأمم بأنها القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخر، ومنه فإن الهوية الثقافية تتحقق وتتجسد في المجتمع عندما يتكلم أفراده نفس اللغة، ويتبعون نفس الدين والمعتقدات ويقومون بنفس الأنشطة الاجتماعية.

وهناك من يرى" أن الهوية معناها في الأساس التفرد، والهوية الثقافية هي التفرد الثقافي، بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وقيم ونظرة إلى الكون والحياة[10] (أمين، جلال،1998 ، ص 61)

كما أنها" ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميكيتها الداخلية، وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وبعبارة أخرى هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده وما ينبغي أن يعمل وما ينبغي أن يأمل [11](الجابري محمد عابد،1998 ، ص 14)

4. تحديات العولمة على الهوية الثقافية:

من أخطر تحديات العولمة على الهوية الثقافية نذكر ما يلي:

– **اختراق الحدود الثقافية**: أخطر النتائج المترتبة على العولمة، تلك المتصلة بمخاطر الاقتلاع الثقافي والخوف من فقدان الهوية لدى العديد من الشعوب والأمم، فلقد تمكنت وسائل العولمة من اختراق الحدود الثقافية انطلاقا من مراكز صناعة وترويج الثقافة السائدة ذات الطابع الغربي المُؤمرك ،عبر آليات التأثير الإلكتروني، مستخدمة الصورة بدل الكلمة، لصالح اكتساح الفضاء الثقافي الذي يُغزي بقيم الغالب الثقافية ونظرياته على حساب قيم الشعوب المغلوبة، مهددا إياه بالانزواء والاحتماء بالتاريخ والتراث، أو الذوبان في خضم الثقافة السائدة والضياع في تيارها الجارف.

وتستند العولمة في دعم نفوذها الثقافي على نظام إ علامي متطور وأساليب اتصال تقنية متقدمة وعلى درجة عالية من الكفاءة والتعقيد والفاعلية وقوة التأثير، ولذا فوسائل الإعلام وأساليب الاتصال المتطورة تعد من أخطر أدوات الاختراق الثقافي التي تستخدمها العولمة في نشر نفوذها وسيطرتها على ثقافات الشعوب والأمم [12] (سيار الجميل، 2000م، ص 97.)

– **القضاء على الخصوصية الثقافية:** تسعى العولمة إلى نزع الخصوصية الشخصية للشعوب المسلمة (التي تتمثل في: الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والأخلاق)، بما تنطوي عليه من الترويج لقيم معينة لحضارة معينة هي الحضارة الغربية.[13] (برهان غليون، ص 16)، إنّ أخطر ما في العولمة أنَّها

تنشر أفكاراً وسلوكيات من شأنها تحطيم الولاء للقيم التراثية والدينية الأصلية، والولاء للوطن والأمة، وإحلال أفكار وولاءات جديدة محلها.[14] (أمين جلال، 1998 ص156.)

فالثقافات الوافدة تشكل خطراً على الهوية العربية والإسلامية، وبخاصة في ظل ضعف التحصينات الداخلية، والانفتاح بلا وعي على العالم الغربي، وخصوصاً الجانب الإعلامي، إنها تستهدف القضاء النهائي على التراث الثقافي والمكون الحضاري للأمة العربية والإسلامية، بعد أن لم يبق في مواجهة الطغيان الغربي سوى الإسلام، وما يحمله من الضوابط والقواعد الأخلاقية.

– **التهوين من شأن اللغة العربية**: وإن كانت اللغة من أكثر الأنظمة الثقافية تمثيلا للخصوصية الثقافية فقد تأثرت هذه الأخيرة بالعولمة حيث نلاحظ أن لغة الحياة اليومية تنتشر فيها كثير من المفردات الأجنبية، يضاف إلى ذلك انتشار تعلم اللغات الأجنبية في مختلف مراحل نظمنا التعليمية، وذلك اتساقا مع متطلبات سوق العمل في عصر العولمة، مما يعني حصار اللغة العربية حاضرا ومستقبلا[15] (عبد المحسن بن أحمد العصيمي، 2010، ص73)

إن المتأمل لواقع المجتمعات العربية المعاصرة يلاحظ بوضوح وجلاء أن اللغة العربية تواجه العديد من التحديات الضخمة من بل قوى العولمة المختلفة المتمثلة في المصالح المادية الناجمة عن الاتصال بالأجنبي ،والتأثير الإعلامي القائم على الصخب والضجيج والتبشير باللغة الإنجليزية على أنها اللغة العالمية ،والواقع أن الادعاء بأن اللغة الإنجليزية لغة عالمية ادعاء ليس لها نصيب من الصحة عندما يوضع على محك البحث العلمي، حيث أثبت (صامويل هنجتون) في كتابه (صدام الحضارات) أن القول بعالمية اللغة الإنجليزية ما هو إلا وهم كبير .إذ يقول محمود الناقة : "إن هيمنة اللغات الأجنبية يجعل أبناءنا لا يثقون فيها ، وينظرون إليها نظرة دونية ،ومن ثم ينظرون إلى ثقافتنا نظرة دونية ،ومن هنا تنهار فيهم مقومات الشخصية العربية"[16](محمود كامل الناقة، ص 54)

فاللغة العربية في الجزائر تواجه اليوم باعتبارها وعاء للثقافة العربية والحضارة العربية الإسلامية أخطار يأتي من هيمنة النظام العالمي الذي يفرض صياغة العالم الجديد متعدد الأقطاب والثقافات والذي يسعى لفرض اللغة الأقوى بحكم قوة الفعل السياسي ولنقل العلمي والثقافي والاقتصادي [17](مرداسي الجودي، 2010 ص 235)

كما أن اللغة العربية اليوم تواجه تحديات كبيرة جدا "تتمثل في تيار اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية وتتجلى ذلك من خلال المظاهر التالية:

- التواصل باللغة الفرنسية أو الإنجليزية في الحياة اليومية
- كتابة لافتات المحلات التجارية
- التراسل عبر الأنترنت والهواتف النقالة

- اشتراط إتقان إحدى اللغتين من أجل التوظيف
- كتابة قوائم المطاعم الجزائرية بالفرنسية أو الإنجليزية

هذا على المستوى الشعبي أما على مستوى المؤسسات الرسمية فنلاحظ أن جل المراسلات بين المؤسسات والإدارات صارت باللغة الفرنسية ، ناهيك عن الجامعات والمدارس التي يحتمل أن تكون هي السباقة في استخدام اللغة العربية [18](مصطفى بن طفيور، العربي بوعمامة، 2016، ص139)

ومنه يمكن القول بأن التحدي الحقيقي الذي يواجه اللغة العربية في عصرنا الحاضر ناتج عن الهزيمة النفسية التي تعاني منها الشعوب العربية وسقوطها المبالغ فيه بأهمية اللغة الأجنبية الناتج عن الانبهار بكل ما هو أجنبي والظن الزائف بأن التقدم والتنمية لا تتم إلا عن طريق إتقان اللغة الانجليزية واستخدامها بين أفراد المجتمع العربي في كل مجالات الحياة ، باعتبارها لغة العلم والمعرفة والحضارة والتقدم والازدهار .وقد أخذ هذا التحدي مظاهر ومجالات عديدة بفعل ضغط العولمة وتشجيعها لاستخدام اللغة الإنجليزية في كافة مجالات الحياة في المجتمعات العربية .[19](صالح بن سليمان بن صالح العمرو، ص 26- 27)

– **إقصاء الدين و إبعاده عن التأثير في جوانب الحياة المختلفة**: لعل من أبرز التحدي الثقافي للعولمة موقفها السلبي من الدين وتهميش دوره في الحياة ،وإقامة نظم المجتمع الإنساني بمعزل عن الدين وتوجيهاته الشاملة لكل جوانب الحياة ، وقد مارس أعداء الإسلام هذه السياسة منذ أمد طويل تحت ما عرف بالغزو الفكري ، وأعادوا التركيز على ذلك اليوم من خلال ما يسمى بالعولمة : فالعولمة نتاج شعوب علمانية أقامت معظم شئونها بعيدا عن مفاهيم أي دين، وبما أن العولمة تعمم معطيات ثقافية دنيوية ومادية بحتة دون أي اهتمام بمدى انسجام تلك المعطيات مع الإيمان بالة واليوم الأخر ، فإنه يمكن القول : إن العولمة تتنفس في محيط علماني ، وتنشر الفكر العلماني ،وتؤسس لأرضيات وخلفيات علمانية ، وهذا يشكل تحديا من أكبر التحديات لأمة الإسلام "[20](بكار عبد الكبير، ص51)

ولما كان الدين الإسلامي هو قاعدة الثقافة والحضارة الإسلامية فقد اتجه هجوم العولمة على الدين ذلك لأن هناك تناقض بين معاني ومضامين العولمة والدين، فإذا كان الدين يسمو بالإنسان روحيا، فإن العولمة توسع مساحة الغرائز لدى الإنسان، حتى تهبط به إلى ما دون ذلك، ربما حتى الدرك الأسفل[21] (على ليلية، 2006، ص 67)

ومن أبرز الآثار السلبية للعولمة الثقافية في المجتمعات المسلمة فيما يتعلق بالجانب العقدي، ما يمكن إيجازه في النقاط التالية :

- التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية، وإثارة الشبهات حولها.
- تقيد النصارى في عقائدهم وعاداتهم التي تتناقض مع عقيدة الإسلام

- نشر الكفر والإلحاد في بلاد المسلمين، بمختلف الوسائل والأساليب.
- تشجيع النزعة المادية في الحياة، وإغفال القدرة على الإلهية في تصريف شؤون الكون.
- إثارة الفتن والخلافات المذهبية بين المسلمين، وإثارة النزعات الطائفية لإضعاف كيان هذه المجتمعات والسيطرة عليها.
- محاربة الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، في المجتمعات المسلمة والزعم بمعارضتها لحقوق الإنسان، وعدم صلاحيتها للإنسان المعاصر.[22] (صالح بن سليمان بن صالح العمرو، 2013، ص 22- 23)

فالعولمة تطمح إلى إذابة الفوارق بين الشعوب، إلغاء الخصوصيات الثقافية وتوحيد الأذواق والأعراف والرغبات لتحقيق مصالح اقتصادية للمستفيدين من تيار العولمة الجارف.

5. مكونات الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري:

إن علماء الاجتماع والباحثين والفلاسفة المنظّرين لفكر الأمّة والدّولة يكادون يجمعون على أنّ المقوّمات الأساسية التّي تعبّر عن الشّخصيات والثقافات الوطنيّة والقومية للأمم والمجتمعات وتمثل معيار الانتماء الاجتماعي لهذه الأمم لا تكاد أن تخرج على ثلاثة مقومات أو عناصر أساسية يجمعونها في ثلاثية اللّغة والدّين والمجال الجغرافي، وهي المقومات التي تعبر بوضوح عن الوجود النّوعي لأي مجتمع وتفرّده عن غيره من المجتمعات ويشكّل أفراد المجتمع من خلالها ماهيتهم الاجتماعية.

والأمّة الجزائرية كغيرها من أمم هذا العالم الذي صاغت شخصيّتها وثقافتها عبر سلسلة من الأحداث التّاريخية والملحمية حتّى وصلت إلى الشكل الذي أصبحت تعرف به دون غيرها من المجتمعات والأمم وأصبح أفرادها يعبّرون عن وجودهم من خلال هذه العناصر الثقافية وذلك في مواثيقهم وعهودهم الرسمية التي اقتضتها التنظيمات المعاصرة للدّول الحديثة، التي بيّت بوضوح أن العناصر الأساسية التي تعبّر عن الثقافة الوطنية الجزائرية تتمثل في(الدّين واللّغة والوطن عناصر لشيء واحد هو الشخصية الوطنية، ومن ثمّ فالفصل بين عناصر الشخصية الوطنية هو نوع من الفصل المصطنع بين مكونات الشيء الواحد الذي إذا سقط منه عنصر ذهبت حقيقته وتلاشت ماهيته، فالانتماء للجزائر لا يتمّ إلاّ بالانتماء إلى هذه العناصر كلها[23] (عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، ،1988، ص55). وهي العناصر الأساسية التي بنت عليها جمعية العلماء مثلا مشروعها التربوي الإصلاحي في الجزائر من أجل ووضّحت أنّها تتحدد في عنصر الإسلام الذي لا يتصور انفصاله عن اللّغة العربية ولا أنّ هذه الأخيرة مفصولة عن القرآن والإسلام، كما لا يتصور الجزائر باعتبارها وطنا إسلاميا عربيا مفصولا عن هذين العنصرين، وعبّر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن عناصر الثقافة الجزائرية بقوله: أن الأمّة الجزائرية هي قطعة من المجموعة الإسلامية العظمي من جهة الدّين وهي ثلّة من المجموعة العربية من حيث اللّغة التّي هي لسان ذلك الدّين[24](محمد البشير الابراهيمي1997، ص51.) ليضيف الشيخ في موضع آخر بأن

الجزائر وطن بربري قبل الإسلام يضم جماهير القبائل البربرية وأصولها الأولى، ووطن عربي إسلامي مند دخله الإسلام يصحب ترجمانه الأصيل وهو اللّسان العربي[25].(محمد البشير الابراهيمي1997، ص378.)

هذه هيّ عناصر الثقافة الجزائرية التّي مثّلت معيار الانتماء الاجتماعي والتّفرد النّوعي للمجتمع الجزائري كما صاغتها وحدّدتها أدبيات الحركة الإصلاحية وناضلت من أجل تمكينها داخل الضمير الجمعي الجزائري، ضمن الإسلام الذي عاش الشعب الجزائري في ظلّه وفيه تمّ نموه وتحددت سماته الشخصية ومقوّماته الذاتية[26](محمد الصالح الصدّيق، 2002 ،ص14.)، إلى اللّغة العربية التّي تمثّل قطعة من كياننا التّاريخي وشرط أساسي لوجودنا القومي وشهادة قاطعة بصحّة نسبنا الدّيني ونسبنا الجنسي وعنصر أساسي في هويتنا وشخصيتنا وطريقة تفكيرنا ومن هنا نشأ ذلك التلازم المنطقي والتّاريخي بين العربية والوطنية...فاللّغة تصاحب سلوكنا في كل لحظة وترافقنا في أطوارنا التّاريخية المتلاحقة، ممّا يجعلها أداة صادقة للتعبير عن حياة المجتمع الجزائري[27](عزالدين صحراوي ، 2009، ص ص 94-95.)

هذه الثقافة التي تمكن الفرد من خلال اكتسابها والتنشئة على خصائصها من التفاعل الايجابي مع باقي أفراد المجتمع، وهو الدور الذي يقع على عاتق وسائل الإعلام الخاصة ويترتب عليها مراعاته في تنشئة الطفل الجزائري، حتى لا ينشأ مبتور عن مجتمعه أو ينشأ حاملا لثقافة تناقض ثقافة مجتمعه.

6. وسائل الإعلام والهوية الثقافية بين التعزيز والاستلاب:

فتحت ثورة المعلومات عصراً جديداً للبشرية يقارن بعصر الثورة الصناعية التي غيرت كثيراً من أوجه النشاط الإنساني، و جاءت ثورة المعلومات لفتح آفاق جديدة للمعرفة والثقافة، و أصبح الإنسان قادراً على التواصل مع الآخر دون حواجز أو موانع، و تعددت مصادر المعرفة التي يمكن أن ترفع السوية الثقافية للمتعاملين معها، و لعل أبرز وسائل الاتصال الحديثة تأثيراً في ذلك هي الوسائل التقنية كشبكة الإنترنت و البريد الإلكتروني (e.mail) و الرسائل الهاتفية النصية (s.m.s.) التي تجاوز دورها كوسيلة للاتصال إلى مصدر من مصادر الثقافة والمعرفة.

كما تعتبر التنشئة الاجتماعية لأي فرد داخل أي مجتمع هي بالأساس العملية التي يتم من خلالها إكساب الفرد معايير ومعتقدات وسلوكيات الجماعة التي ينتمي إليها أو ما نشير إليه بثقافة المجتمع، وهي وحدها التي تجعل منه فردا مقبولا داخل هذه الجماعة وقادرا على التفاعل معها من خلال القدرة على فهم رموزها الثقافية، وإن الوصول إلى اكتساب المعايير والسلوكيات والمعتقدات الثقافية يتم عبر مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي أعدت خصيصا للقيام بهذه الوظيفة الحيوية.

ولأن كانت في السابق مؤسسة الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية كان يقع عليها عبء التنشئة والقيام بمختلف وظائفها، إلاّ أن تعقد الحياة الاجتماعية وظهور وظائف جديدة فوق قدرة الأسرة وخروج المرأة إلى العمل وتخليها عن بعض مهامها الكلاسيكية، أدّى إلى انتقال مركز الاهتمام في التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى كالمدرسة، مثلا التي كانت تمتاز بأنها أكثر المؤسسات الاجتماعية تنظيما وخدمة لأهداف المجتمع، غير أن الانفجار المعرفي الذي شهده العالم والتطور الكبير الحاصل في وسائل الإعلام

والتطبيقات التكنولوجية، خاصة مع الخصائص التي تتميز بها هذه الوسائل من القدرة على الانتشار والجاذبية والإثارة ومخاطبة جميع حواس الإنسان وغيرها، جعلها بحق الوسيلة الأكثر تأثيرا في التنشئة الاجتماعية خلال هذا العصر وربما لعصور لاحقة، وهو ما جعل ما كلوهانM. Mac-luhan يقول عنها أنها استطاعت أن تقلب الأوضاع الثقافية والاجتماعية والخلقية والسياسية قلبا شاملا لا مجال إلى نكرانه.

وهو الأمر الذي جعل البعض يرى بأن وظيفة التثقيف وبناء الهوية الثقافية للأفراد التي تتوقف عليها التنشئة تمثل أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام لما تشمل عليه من تعليم وتهذيب وحماية للتراث ونشره وتوسيع أفاق الفرد وإكسابه مهارات وقدرات في كافة مراحل عمره، فهذه الوظيفة تعتبر ضرورية لخدمة مصلحة الجماهير الثقافية والوطنية لأنه لا يمكن الاستغناء عنها لما لها من أهمية كبرى في حياة الإنسان وعلى وسائل الإعلام إيصالها من خلال النتاج الفكري الموجه للمتلقين.[28](سامية عواج، 2014، ص2.)

1-6 وسائل الإعلام ومسألة تعزيز الهوية الثقافية:

إن علاقة وسائل الإعلام بالثقافة هي علاقة تبادلية، إذ لابد من أن يستجيب المضمون الإعلامي لطبيعة وخصائص البيئة الثقافية للجمهور، مع حرص القائم بالاتصال على إنتاج ونشر المحتوى الهادف والداعم لوظيفة التربية والتثقيف " وبالتالي فإن أجهزة الإعلام، باتت العنصر الأهم في عملية نشر وتعزيز الثقافة داخل أي مجتمع، وتقديم الفكر التنويري وسط أفراده، ويمكن تحقيق هذا إذا توفر شرط أساسي وهو الحرية الإعلامية، فبدون حرية إعلام حقيقية، لا حرية ثقافية.

وحسب مراد زعيمي فإن من وظائف وسائل الإعلام نقل التراث الثقافي والتاريخي من جيل إلى جيل والمساعدة في تنشئة الجيل الجديد من الأطفال أو الوافدين الجدد على المجتمع.[29](مراد زعيمي، 2007، ص153.)

ولهذا يرى مصطفى المصمودي أنه لا يمكن تصور الثقافة كداعم لهوية المجتمع وخصوصيته الوطنية دون تعبير أو إبلاغ وأنه لا حظ لأي ثقافة كانت من الوجود إذا لم تؤازرها أجهزة الإعلام، كما أنه لا سبيل أمام أجهزة الإعلام دون زاد ثقافي يعبر عن الشخصية الوطنية يشد اهتمام الجمهور إليها ويسمح لها بإبلاغ رسالتها في مختلف المجالات،[30] (مصطفى المصمودي، ، 1978، ص172)بل يعدها ليوبيس بمنزلة الجهاز العصبي للثقافة وبناء هوية أي مجتمع، ويتحدث ماكلوهان M. Mac-luhanعلى أن النظام الاجتماعي المتمثل في القواعد الموضوعة والمعترف بها، والتي تتحكم في العلاقات بين الأفراد والجماعات يتحدد بطبيعة وسائل الإعلام التي تتم من خلالها عملية الاتصال.

إن هذا التأثير الكبير الذي أصبحت تمارسه وسائل الإعلام على مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، ترك العديد من العلماء والباحثين يرون أنها تعد بحق أهم مؤسسة اجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، ولا سيما بالنسبة للأطفال والشباب،[31] (عيسى الشماس، 2005، ص19.)

وأنها الوسيلة القادرة على بناء الهوية الوطنية ومواجهة التحديات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة أمام العولمة الثقافية والاختراق والغزو الثقافي الذي أصبح يهدد الكيان الثقافي لكثير من الشعوب والمجتمعات، ومن بين هؤلاء نجد عبد الحميد حيفري الذي يتحدث عن إحدى أهم هذه الوسائل وهو التلفزيون مبينا المهمة الأساسية التي تقف أمام برامجه اليوم بأنها الاتجاه المباشر نحو معالجة القضايا الملموسة المتعلقة بحياة الشعب وتعبئة طاقات الجماهير، حتى تكون فعلا في خدمة القضايا الحيوية للجماهير كسبيل لتوعيتها سياسيا وأيديولوجيا[32]،(عبد الحميد حيفري،1985، ص23.) وأن التلفزيون حسبه يمثل جهازا هاما لأنه قناة تنتقل عبر برامجه محتويات ثقافية أيديولوجية، وأنه مطالب أكثر من أي وقت مضى بالتأكيد على الهوية الوطنية وعلى الارتباط بالتراث الثقافي الأصيل بعد التجربة الصعبة التي مرّ بها خلال الاستعمار وذلك عندما يتحدث عن التجربة الجزائرية، وهو ما يؤكد عليه الوزير الأسبق للإعلام والثقافة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي بأنه يجب على التلفزيون أن يركز على انبعاث الانفتاح الثقافي المحلى وأن يساهم في إعطاء فكرة صائبة عن أصالة شعبنا، وهذه النقطة تفرض على التلفزيون أن يحقق تمجيد القيم الوطنية ويتفادى كل ما لا يمت بأي صلة لواقع البلاد وأن يجتهد من أجل الوصول إلى لغة شخصية أصيلة وهي اللغة العربية.

أما مصطفي مصمودي فيرى أن وسائل الإعلام اليوم عليها أن تمارس وظيفتها التثقيفية من خلال:

- تناقل التراث بين الأجيال وإبرازه وجعله السراج الذي ينير حاضرنا ويصل بين ماضينا ومستقبلنا.
- ضمان الأمن الثقافي للمجتمع حتى لا يكون ضحية الغزو الأجنبي والفكري.
- الحفاظ على اللغة وتطويرها، حيث أن أجهزة الإعلام هي المسئولة الأولى على وضع اللغة والمحافظة عليها من الاندثار والذوبان تحت تأثير اللغات الدخيلة والمصطلحات الأجنبية وهي مطالبة في الوقت نفسه بإثرائها حتى تكون أفضل أداة وصل بين ماضينا ومستقبلنا.
- حماية الهوية الثقافية وذلك بهدف تمكين الثقافات الوطنية من التكامل ومن الإثراء بالاحتكاك بغيرها وتمكين الأمة من تعريف الرأي العام العالمي بقيمها الثقافية والاجتماعية وجلب التقدير والاحترام لها.
- كما أنه على أجهزة الإعلام صون الذاتية الثقافية من الغزو الفكري الأجنبي ووقاية مقومات أصالتها من مخاطر التيارات الثقافية الأجنبية التي تشوه طبيعتها وتضر بمستقبل المجموعة، فالذود عن تلك الذاتية التي هي أداة الوصل بين الأجيال المتعاقبة هو أمانة في عنق أجهزة الإعلام يتعين عليها صيانتها فإن أخلت بذلك كانت قد تهاونت في أداء رسالتها.[33](مصطفى مصمودي، مرجع سابق، ص177.)

ومنه يمكن القول بان هناك علاقة جدلية بين الإعلام بالهوية الوطنية بحيث أن المنظومة الإعلامية هي قوة فاعلة ومؤثرة في التعبير عن الهوية وتحديد ملامحها وتفاعلاتها ومقوماتها، وبالتالي فالإعلام يساهم في تشكيل الهوية الوطنية، التي هي بدورها تنعكس من خلال الصناعات الإعلامية والثقافية وتؤثر فيها وتصبغها بصبغتها

إذ يساهم الإعلام بدوره الاستراتيجي في الحفاظ على الهوية الوطنية ونشر مقوماتها وأسسها ومبادئها في المواطن يتوجب عليه أن يقدم الرسالة الهادفة الملتزمة الحرة والمسؤولة محليا ودوليا، فالمادة الإعلامية ذات الجودة العالية وذات المصداقية هي التي يختارها الجمهور ويتفاعل معها، لكن إذا كانت المادة لا تستوفي شروط المنافسة والجودة والمصداقية فإنها لا تستطيع المقاومة، وبذلك فإنها تفشل في الحفاظ على الهوية الوطنية، بل ستفسح المجال لإضعافها وأفولها مع مرور الزمن، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى انتشار ظاهرة الاغتراب حيث يعيش الفرد في فضاء غريب عنه بعيد عن بيئته الطبيعية وهويته الأصلية الحقيقية، ويصبح بذلك تائها ومشردا بين عالمين، عالم مادي يعيش فيه في الحقيقة والواقع وعالم الآخر الذي تقدمه وسائل الإعلام والصناعات الثقافية وهو بعيد كل البعد عن العالم الأول، وهذا ما يؤدي في نهاية المطاف إلى انفصام وازدواج الشخصية وانجراف وانحلال وذوبان في عالم الآخر على حساب النسيج القيمي والأخلاقي والموروث الثقافي والاجتماعي .[34](محمد قيراط ، 24-03- 2010).

2-6 وسائل الإعلام واستلاب الهوية في ظل العولمة :

فبفعل العولمة أصبحت الثقافة كسلعة عالمية تسوق كأي سلعة تجارية أخرى ومن ثم بروز وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات ورموز ووسائط ثقافية عالمية الطابع وهي محاولة لوضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحدة وذلك لسلخها عن ثقافتها وموروثها الحضاري، فالعولمة نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن نظام يريد رفع الحواجز والحدود، إنه نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية للأمة من أي محتوى، ويدفع إلى التفتيت والتشتيت ليربط الناس بعالم اللاأمة واللاوطن واللادولة [35](نعيمة شومان، 1998، ص 65)

فوظيفة المنظومة الإعلامية في إطار العولمة هي أن تتسلى وتتلهى وتعلم وترسخ القيم والمفاهيم والمعتقدات وأنماط السلوك الأمريكي على الآخرين، كما يرى أحد الخبراء الأمريكيين، ولتحقيق ذلك صارت ميزانية الإعلام موازية تماماً لميزانية الدفاع في بعض الدول، فإحصاءات عام 1986م تقول إنه بلغ رقم اقتصاد الإعلام في الغرب والاتصالات مبلغ (1175) بليون دولار تقريباً منها (505) بلايين للولايات المتحدة الأمريكية، و (267) بليوناً للجماعة الأوروبية، و (253) بليوناً لليابان، و (150) بليوناً فقط للآخرين في العالم .. هذه الميزانيات الضخمة للإعلام في الشمال جعلته يتحكم بقوة في الإعلام المتدفق، في اتجاه الجنوب الأمر الذي أحدث خللاً في المنظومة الإعلامية، وقد فشلت جميع الجهود والمبادرات التي بذلت في إطار الأمم المتحدة لوضع أسس لقيام نظام إعلامي جديد يحقق التوازن بين الشمال والجنوب [36](محمود سمير المنير، 2000، ص: 130-131).

وهناك الدراسات الكثيرة التي تبين معاناة شعوب شرقية (ليست إسلامية) وسائرة في الفلك الغربي كاليابان وكوريا الجنوبية والفلبين من العولمة حيث نجد في دراسة أجريت على (255) طالباً فلبينياً وجد أن التعرض للمواد التلفزيونية الأمريكية قد ارتبط إيجابياً بتأكيد هؤلاء الطلاب على قيمتي:"

المنفعة والمادية"، باعتبارهما القيمتين الأكثر أهمية في حياتهم، في حين تدنت لديهم قيم فلبينية أصيلة مثل: الصفح، والتسامح، والتضحية، والحكمة[37](. باسم علي خريسان، 2001، ص 132.)

وإذا كانت بعض دول الغرب نفسه أو من هو قريب منها يشكو من عولمة الثقافة على الهوية، حيث نجد أن فرنسا مع أنها غربية نصرانية، ولكن بسبب اختلاف اللغة فإنها أكثر الدول الغربية تشكو من عولمة الثقافة ومن هيمنة اللغة الإنجليزية، والخوف على الهوية الفرنسية ولذلك لجأ الفرنسيون إلى وضع الثقافة في خانة الاستثناء، لأنهم تنبهوا إلى أن قوة الإنتاج الثقافي الأمريكي تؤدي إلى التغيير التدريجي في معايير السلوك وأنماط الحياة [38].(د. عمار طالبي 2002م، ص: 12) .

وهذه الأمثال توفرها مئات الدراسات في أنحاء العالم من خوف المثقفين على هوية شعوبهم من العولمة الأمريكية، وإذا انتقلنا من العقائد التي هي أصل الهوية إلى اللسان واللغة التي هي أداة التفاهم والتواصل، وهي وعاء الفكر وقالبه الحي، وما نراه اليوم من طغيان الثقافة الغربية، حيث تشكل اللغة نسبة عالية من الإسهام في نقلها، ولا أدل على ذلك من أن (88%) من معطيات الانترنت باللغة الإنجليزية، و(9%) بالألمانية، و(2%) بالفرنسية، و(1%) يوزع على باقي اللغات[39] (محمد بن سعد التميمي، الطبعة 2001، ص: 111)

ويبين هنتجنتون في كتابه صدام الحضارات أهمية اللغة في الصراع حيث أن توزع اللغات في العالم عبر التاريخ يعكس توزع القوة العالمية فاللغات الأوسع انتشاراً: الإنجليزية، الماندارين، الأسبانية، الفرنسية، العربية، الروسية. إما أنها أو كانت لغات دول إمبراطورية جعلت شعوباً أخرى تستخدم لغتها. كما أن التحولات في توزع القوة، تؤدي إلى تحولات في استخدام اللغات، حيث قرنان من القوة البريطانية والأمريكية الاستعمارية والتجارية والصناعية والعلمية والمالية، تركا ميراثاً ضخماً في التعليم العالي والتجارة والتقنية في أنحاء العالم [40].(صامويل هنتنجتون ، 1999م، ص: 103)

كما أن إحصاءات منظمة اليونسكو عن الوطن العربي تشير إلى أن شبكات التلفزيون العربية تستورد ما بين ثلث إجمالي البث كما في سوريا ومصر، ونصف هذا الإجمالي كما في تونس والجزائر، أما في لبنان فإن البرامج الأجنبية تزيد على نصف إجمالي المواد المبثة إذ تبلغ (58.2%)[41].(نبيل الدجاني، ط2، 1998م، ص: 335) ومعلوم أثر هذه البرامج على العقائد والقيم والأخلاق والعادات واللغة.

أما إذا انتقلنا إلى السلوك والأخلاق فقد أشارت دراسة في السعودية (لناصر الحميدي) إلى أن التأثير على الجوانب الأخلاقية يأتي في الدرجة الأولى، مثل: الترويج للإباحية، والاختلاط، وما إلى ذلك مما يخالف القيم الإسلامية، وإغراء النساء بتقليد الأزياء الغربية وأدوات الزينة، وكذلك التأثير على الروابط الأسري [42](عمار طالبي : ص: 10.)

وفي الأخير يمكن التأكيد على أن التحدي الإعلامي يعد من أكثر التحديات خطورة على الهوية ، حيث تكمن خطورة هذا التحدي في ما تحمله المضامين الإعلامية المقدمة من رموز ومضامين تتنافى

وهويتنا الثقافية وللأسف فإن وسائل إعلامنا العربية، وخاصة القنوات الفضائية، لا تزال تغزو البيوت ببرامج سيئة تعتمد على هز الأرداف والأكتاف، وإغراق المشاهد بالإعلانات، أو بالبرامج والأفلام المستوردة أو المقلدة، فضلا عن برامج التسلية والمسابقات واستهلاك الوقت، والتي لا هم لها سوى استدراج المشاهد للمزيد من الاستهلاك عبر الإعلانات التجارية أو تسطيح مستواه الأخلاقي والفكري، لتكون بذلك شريكة في هذا الغزو بشكل أو بآخر.

الخاتمة:

لكل أمة هويتها الثقافية التي تعتز بها وتحاول جاهدة للحفاظ عليها بما يتناسب مع التطورات المتسارعة في عالمنا المشبع بمختلف الثقافات والأمة العربية كباقي الأمم لها ثقافتها العريقة بالإضافة إلى عناصر تكوينها.

ونحن اليوم مطالبين أكثر من أي وقت من الحفاظ على هويتها من تحديات العولمة بكل الوسائل المتاحة لدينا وعلى رأسها وسائل الإعلام هذه الأخيرة التي تعد سلاح ذو حدين يقتل ويحيي الثقافات كل على حساب الأخرى.

الإحالات والهوامش:

[1] السيد ياسين: في مفهوم العولمة، مجلة المستقبل العربي، العدد 228، بيروت، ص 6

[2] صابر حارص: إيديولوجية الصحافة العربية والنظام العالمي الجديد، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2006، ص 65

[3] صادق جلال العظم: ماهي العولمة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1996، ص 04

[4] إسماعيل، عبد سعيد عبد:العولمة والعالم الإسلامي..أرقام وحقائق،ط1، دار الأندلس ،2001م،ص 45

[5] محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية-عشر أطروحات-، دار المستقبل العربي، بيروت، العدد 228، 1998، ص37.

[6] صابر حارص: إيديولوجية الصحافة العربية والنظام العالمي الجديد، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2006، ص 65

[7] صادق جلال العظم: ماهي العولمة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1996، ص 04

[8] د. محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، فيفري 1999، ص: 6.

[9] Hogan, J. (1999). The Construction of General National Identity in Television Advertisement of Japan ices and Australia. Media Culture & Society, vol, 21(6) P. 744

[10] أمين، جلال،1998 ، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد، مجلة المستقبل العربي، العدد،234 ص 61

[11] الجابري، محمد عابد،1998 ، العولمة والهوية الثقافية :عشر أطروحات، مجلة .المستقبل العربي، العدد228 ، ص 14

[12] أحمد مصطفى أبوزيد: التحدي الثقافي، رسالة الخليج، العدد 32، الرياض، ص 89

[13] برهان، غليون: رهانات العولمة، سلسلة مقالات نشرت في جريدة الاتحاد الظبيانية عام 1991م، الإسلام في عصر العولمة: مصدر سابق، ص 16، مجلة جسور (مجلة ثقافية جامعة): العدد (0) السنة الأولى، شباط/فبراير 2005م.

العولمة والمستقبل: استراتيجية تفكير: سيار الجميل،عمان، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2000م، ص 97.

[14] أمين، جلال: العولمة والدولة، ضمن كتاب (العرب والعولمة) بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير الخولي، أسامة أمين، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1/1998) ص156.

[15] عبد المحسن بن أحمد العصيمي: العولمة في عالم متغير، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 2010، ص73

[16] محمود كامل الناقة: تعليم اللغة العربية والتحديات الثقافية للعولمة التي تواجهها مناهجنا الدراسية، المؤتمر العشرون لجمعية المعلمين الكويتية، التحديات المعاصرة في الوطن العربي، الكويت، ماي، ص 54

[17] مرداسي الجودي: اللغة العربية وتحديات العولمة، ملتقى العولمة والهوية الثقافية، 2010 ص 235

[18] مصطفى بن طفيور والعربي بوعمامة: تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة، مجلة الحكمة العدد السابع، 2016ص139

[19] صالح بن سليمان بن صالح العمرو: مرجع سبق ذكره، ص 26- 27

[20] بكار عبد الكبير: العولمة، الأردن: دار الإعلام، ص 51

[21] على ليلية: تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، ط 2، المكتبة المصرية، 2006، ص 67

[22] صالح بن سليمان بن صالح العمرو: تحديات العولمة الثقافية، ط1، الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير، 2013، ص 22- 23

[23]- عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمّة، الجزائر،1988، ص55.

[24]- محمد البشير الابراهيمي، الاثار، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص51.

[25]- نفس المرجع، ص378.

[26]- محمد الصالح الصدّيق، الإمام عبد الحميد ابن باديس جهاد ومواقف، مجلة الوعي، العدد1، 1جويلية 2002، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ص14.

[27]- عزالدين صحراوي، اللّغة العربية في الجزائر: التّاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعيةّ، العدد 5، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعيةّ، جامعة بسكرة، جوان، 2009، ص (94-95).

[28]- سامية عواج، الدور الثقافي للصحافة المكتوبة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 226، 2014/12/19، سطيف، ص2.

[29]- مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة، الجزائر، 2007، ص153.

[30]- مصطفى المصمودي، النظام العالمي الجديد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص172.

[31]- عيسى الشماس، تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب، مجلة الباحث، دمشق، المجلدة21، العدد الثاني 2005، ص19.

[32]- عبد الحميد حيفري، التلفزيون الجزائري واقع وأفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص23.

[33]- مصطفى مصمودي، مرجع سابق، ص177.

[34]- محمد قيراط: وسائل الإعلام والاغتراب والهوية الوطنية نشر بجريدة الشروق اليومي الجزائرية 24-03-2010

[35] -نعيمة شومان: العولمة بين النظم التكنولوجية، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998، ص 65

[36] - محمود سمير المنير: العولمة وعالم بلا هوية، مصر: دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2000، ص: 130-131.

[37] د. باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001، ص 132.

[38]- د. عمار طالبي: دراسة بعنوان العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق، مجلة الرائد، تصدر عن الدار الإسلامية للإعلام بألمانيا، العدد 236، ماي 2002م، ص: 12.

[39] العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، محمد بن سعد التميمي، الطبعة الأولى 1422هـ-2001م، ص: 111.

[40] صامويل هنتنجتون: صدام الحضارات .. إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب وتقديم د. صلاح قنصوة، 1999م، ص: 103.

[41] العرب والعولمة، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، تعقيب نبيل الدجاني، ط2، 1998م، ص: 335.

[42] د. عمار طالبي: مرجع سبق ذكره، ص: 10.